**خطبة 1: شهر شعبان ورفع العمل**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين..

حلّ علينا شهر شعبان توطئة لقدوم شهر رمضان المبارك، بلَغنا الله وإياّكم صيامه وقيامه، وكان النبَي صلى الله عليه وسلم يذّكّر أصحابه رضوان الله عليهم بقدومه، كما كان يتعاهده بالصيام لأنه شهر ترفع فيه الاعمال الى الله تعالى، وخير حال للمرء ان يرفع عمله وهو صائم ، فعَنْ أُسَامَة بْن زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ : ( قُلْت : يَا رَسُول اللَّه ، لَمْ أَرَك تَصُومُ مِنْ شَهْر مِنْ الشُّهُور مَا تَصُوم مِنْ شَعْبَان , قَالَ : ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاس عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَان , وَهُوَ شَهْر تُرْفَعُ فِيهِ الأَعْمَال إِلَى رَبّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ) (حسنه الألباني عند النسائي) ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله rيصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر منه صياماً في شعبان" (متفق عليه).

معاشر المؤمنين..

إن رفع الاعمال الى الله جلّ وعلا وقبولها منه سبحانه ، قضية هامة ينبغي للمسلم ان يتحرَى أسبابها ، ويتجنب ما يحبطها ويردَها ، قال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ(33) ﴾ فالبعض ينصرف جهده وفكره لإنجاز الاعمال الصالحة دون تحرٍ لأسباب قبولها ورفعها لله تعالى ، فاذا جاء يوم الحساب رآها حسنات كالجبال ولكنها تحمل اسباب المحق والزوال، فيجعلها الله هباءا منثورا ، فعن ثوبان –رضي الله عنه- قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "لأعلمّن أقواماً من أمتي يأتون بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء، فيجعلها الله هباء منثوراً، أما إنّهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنّهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انّتهكوها"(صححه الألباني)

قال الله جل وعلا :" مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ" وعَنْ اِبْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قال:" الْكَلِم الطَّيِّب ذِكْر اللَّه تَعَالَى يُصْعَد بِهِ إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَالْعَمَل الصَّالِح أَدَاء الْفَرِيضَة فَمَنْ ذَكَرَ اللَّه تَعَالَى فِي أَدَاء فَرَائِضه حَمَلَ عَمَله ذِكْر اللَّه تَعَالَى يَصْعَد بِهِ إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ.

معاشر المؤمنين..

ان اول اسباب رفع العمل وقبوله عند الله عز وجل هو التوحيد في الاعتقاد والاخلاص لله جل وعلا في العمل ، فإنه مفتاح القبول وباب الاستجابة ،قال تعالى:" قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا " وعن سَعِيد بْن أَبِي فَضَالَة الْأَنْصَارِيّ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْت رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول " إِذَا جَمَعَ اللَّه الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِيَوْمٍ لَا رَيْب فِيهِ نَادَى مُنَادٍ : مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَل عَمِلَهُ لِلَّهِ أَحَدًا فَلْيَطْلُبْ ثَوَابه مِنْ عِنْد غَيْر اللَّه فَإِنَّ اللَّه أَغْنَى الشُّرَكَاء عَنْ الشِّرْك " (أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ وَابْن مَاجَهْ)، فالشرك ومنه الرياء محبط للعمل قال تعالى : ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين "(الزمر65)

ومن أسباب القبول للعمل عباد الله متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فيه، وهو شرط المشروعية في العمل وصوابه، فانه لا يتقرب الى الله الا بما شرع ورضي من العمل، اما الابتداع في الدين والاتيان بما يخالف الشرع من العمل فلا ينفع العبد وان أخلص النية لله تعالى ، قال تعالى:" قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم"(آل عمران) وقال الفضيل بن عياض في قوله تعالى " ليبلوكم أيّكم أحسن عملا " قال : أخلصه وأصوبه قالوا يا أبا علي : ما أخلصه وأصوبه ؟ قال : إذا كان العمل خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا ، والخالص أن يكون لله والصواب أن يكون على السنة".

معاشر المؤمنين..

ومن أسباب القبول ورفع العمل ان يتحرى المرء تقوى الله عز وجل ومراقبته سبحانه، فان التقوى اذا عمرت قلبه زكت نفسه وتزكى عمله ورفع الى الله طيبا زاكيا متقبلا، قال سبحانه وتعالى:" انما يتقبل الله من المتقين" وعن علي كرم الله وجهه قوله: " لو أعلم ان الله تقبل مني حسنة لكان خيرا من الدنيا وما فيها لأنه قال عز وجل "انما يتقبل الله من المتقين" .

ومن أسباب القبول للعمل عباد الله أن يتجّنب المرء الشحناء والبغضاء مع إخوانه المسلمين، فإن ذلك مانع من رفع العمل وقبوله عند الله جلّ وعلا، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر الله لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا. رواه مسلم

نسأل الله الكريم الرحيم أن يهدينا لهدي نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، وان يتقبل اعمالنا بقبول حسن وان يتجاوز عن تقصيرنا بكرمه واحسانه فهو الجواد الكريم وهو الغفور الرحيم، اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولك فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم.